# الترهات لا تضمن سلام العالم

جون يو

مركز اميريكان انتربرايز

20 ديسمبر 2009

# Platitudes Won’t Guarantee World Peace

*By* John Yoo

American Enterprise Institute (AEI)

ترجمة: علي الحارس

جون يو

- باحث في مركز اميريكان انتربرايز (AEI).
- أستاذ القانون في كلية العلوم الحقوقية، جامعة كاليفورنيا بيركلي، منذ عام 1993.
- وكيل مساعد وزير العدل، مكتب الاستشارات القانونية (2001-2003).
- مستشار عام في اللجنة القضائية التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي (1995-1996).
- شهادة دكتور في القانون (JD)، جامعة يال.

حاول أن تحزر قائل هذا الكلام:

> إياك أن تشك في أن الشر موجود فعلا في العالم. إن توجها ينادي باللاعنف ما كان بإمكانه أن يوقف جيوش هتلر، والمفاوضات لا يمكنها أن تقنع قادة القاعدة بإلقاء السلاح. وإن قلنا بأن القوة ضرورية أحيانا فهذا لا يعني أننا ندعو إلى مذهب (الفضيلة)، وإنما يعني فهما للتاريخ، وعدم كمال الإنسان، وحدود التصرف العقلاني.

كلمات تذكرنا بجورج بوش، ولكنها لباراك اوباما من خطابه في حفل تسلم جائزة نوبل في اوسلو.

يبدو أن إدارة اوباما بدأت تصل مرحلة البلوغ؛ ومن علامات ذلك إدراكها بأن السياسة العالمية لا تتقرر بمقدار شعبية الرئيس أو الصخب الإعلامي حوله. فإيران وكوريا الشمالية

كافة الحقوق محفوظة لموقع شبكة عراق المستقبل© www.iraqfuture.net

## الترهات لا تضمن سلام العالم

لم تتخلَّيا عن سعيهما للحصول على أسلحة نووية وصواريخ باليستية لمجرد انتخاب الأمريكيين لرئيس أسود البشرة. والقاعدة لم تتوقف عن خططها الرامية إلى شن هجوم إرهابي آخر على بلادنا لأن الديمقراطيين حققوا نصرا انتخابيا كبيرا عام 2008. إذن: فلنتوقف عن الاعتذار أمام الشعوب الأخرى لما ارتكبته أمريكا من «خطايا». ولننطلق إلى دفاع لا يلين عن حق أمريكا في الدفاع عن نفسها.

لقد قال اوباما في اوسلو أن موقعه كرئيس أقسم على حماية بلده والدفاع عنها يجعله ملزما بأن لا يقتدي بمارتين لوثر كينغ والمهاتما غاندي فحسب. وأن يواجه العالم كما هو في الحقيقة فلا يمكنه الوقوف متفرجا بوجه التهديدات التي تطال الشعب الأمريكي. وهنا يبدو أن اوباما قد فهم الواقع. وأن الترهات المكررة حول الأمم المتحدة والسلام العالمي لن تؤدي إلى حماية الولايات المتحدة الأمريكية من الإرهابيين والدول المارقة التي تتمنى لنا الأذى.

قال اوباما أيضا أن العالم «عليه أن يتذكر بأن الاستقرار الذي أعقب الحرب العالمية الثانية لم يأت ببساطة عبر المنظمات الدولية أو المعاهدات والبيانات. ومهما كانت الأخطاء التي ارتكبناها. فإن الحقيقة الناصعة تقول بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد ساعدت في ضمان الأمن العالمي لأكثر من ستة عقود بدماء مواطنيها وقوة أسلحتها». لهذا. وعوضا عن الهروب من أفغانستان كما تمنى الكثيرون في اليسار المناهض للحروب. يرسل اوباما 30 ألف مقاتل إضافي إلى هناك؛ وعوضا عن تسريع عملية خفض القوات في العراق. يقوم اوباما بالالتزام بالجدول الزمني الذي وضعه بوش من قبل. وإذا ما أضفنا إلى ما سبق جرعة كاملة من الإيمان بالاستثنائية الأمريكية (الدور الخاص الذي تلعبه أمريكا في العالم). فسنحصل على استراتيجية تتجه باتجاه الأداء الذي ساد الأعوام الثمانية الماضية. وليس بعيدا عنها.

كافة الحقوق محفوظة لموقع شبكة عراق المستقبل© www.iraqfuture.net

## الترهات لا تضمن سلام العالم

مع اقتراب نهاية السنة الأولى من عمر الإدارة الجديدة في البيت الأبيض، من المثير للسخرية مجرد القول بأن تحقيق النصر في أفغانستان والعراق قد ينقذ رئاسة اوباما من نفسها. فبحسب استطلاعات الرأي التي تجريها مؤسسة غالوب، يوافق أقل من نصف الأمريكيين (49%) على أداء اوباما كرئيس؛ فخطة التحفيز الهائلة، وتعويضات البنوك وشركات السيارات، والإنفاق العام الاقتراضي لم تؤد إلى وصول البطالة إلى نسبة (10%)؛ أضف إلى ذلك ما يرغب به من تأميم سدس الاقتصاد الوطني بالاستيلاء على سوق الضمان الصحي، والحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون مما يؤدي إلى تطبيق نظام الحصص في سوق الطاقة. إن تلك الإجراءات جميعها سوف توقف النمو والمشاريع الريادية في الوقت الذي تكون البلاد فيه بأمس الحاجة إليها. أما الضريبة المحتومة التي سيتوجب دفعها لتمويل هذه الخطط المتكلفة فقد تعلن عودة ما حدث في سبعينيات القرن الماضي من ركود اقتصادي مصحوب بالتضخم والبطالة. بل إن المفارقة الأكبر تتمثل في أنه إذا كان هنالك من أمر بإمكانه أن ينقذ اوباما بعد سنته الأولى المتعثرة، فسيتمثل في ظهوره بمظهر الرئيس القوي دستوريا كما كان ريغان أو بوش، بعيدا عن صورة الحليم التي سوقها هو والحزب الديمقراطي خلال الحملات الانتخابية في الأعوام الثماني الأخيرة.

عندما قرر اوباما زيادة أعداد القوات الأمريكية في أفغانستان، لم يطلب ذلك من الكونغرس راكعا أمام أعضائه؛ وإنما أعلنه في خطاب له بقاعدة (ويست بوينت) العسكرية باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة، حيث قال بأنه مصمم على أن مصلحتنا الوطنية تقتضي إرسال 30 ألف جندي إضافي إلى أفغانستان، وأن هذا القرار جاء من قناعته بأن أمن أمريكا يتعرض للتحدي في أفغانستان وباكستان.

لقد تناسى الكونغرس تماما كيفية الصراخ على الرئاسة ذات الميول الامبريالية؛ فهجماته التي شنها على بوش الابن لم تكن لصيانة الدستور وإنما المصالح الحزبية، ونكاد لا نسمع صوتا يصدر منه لمساءلة صلاحيات اوباما في تقرير السياسة الأمنية الوطنية الجوهرية وإرسال القوات العسكرية ووكالات الاستخبارات إلى حيث يتعرضون

كافة الحقوق محفوظة لموقع شبكة عراق المستقبل© www.iraqfuture.net

للأذى. كما كان بإمكان الكونغرس أن يقطع التمويل عن (خطة الاندفاع) الجديدة. كما حصل في (اندفاع) العراق. لكن اتخاذ القرارات الصعبة يهدد إمكانية إعادة انتخاب السيناتورات والنواب.

وتكمن المفارقة أخيرا في أن اوباما إذا تمكن من أن يعد في صفوف العظماء من رؤساء أمريكا. فإن ذلك لن يتم إلا من خلال عودته إلى الرؤية الأصلية التي اعتنقها الآباء المؤسسون حول منصب الرئاسة. فلم يكن ليخطر في بال هؤلاء ما يحدث الآن لهذا المنصب من بيروقراطية واسعة وامتداد النفوذ ليشمل القضايا المحلية. إذ كان التصميم الأساسي للرئاسة يعتمد على التصرف بتصميم وفاعلية وسرية وكفاءة. وليس بتعويض خسائر قطاع الأعمال. أو بالاستيلاء على قطاع الضمان الصحي. بل بتحقيق الانتصار في وجه الطوارئ والأزمات والحروب المباغتة.

إن اوباما إذا نجح في قضيتي العراق وأفغانستان. وقام بتدمير القاعدة. فسيكون قد شرب من ذات النبع الذي أعطى القوة للرؤساء واشنطن ولينكولن وفرانكلين روزفلت. إذن لنأمل أن اوباما قد تعلم دروس الرؤساء السابقين جيدا مع دخوله العام الثاني من ولايته الرئاسية.

كافة الحقوق محفوظة لموقع شبكة عراق المستقبل© www.iraqfuture.net